التبيان

في النهي عن مقاطعة الأرحام والأقارب والإخوان

تأليف

الشيخ محمد هاشم أشعري

الجمباني الإندونيسي

بالمعنى على فسانترين



التبيان

في النهى عن مقاطعة الأرحام و الأقارب و الإخوان

تأليف :

العلامة الشيخ محمد هاشم أشعرى

عفا الله عنه و نفع بعلومه

الناشر :

مكتبة التراث الاسلامى

بمعهد تبوئرنج جومبانج

تيليفون : ٨٦٧١٥٩

﴿ مقدمة و تمهيد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزّل الكتاب تبيانًا لكل شىءٍ ، و إنه لقرآن كريم ، فى كتابٍ مكنون ، لا يمسه إلا المطهرون ، و الصلاة و السلام على سيدنا و شفيعنا و وسيلتنا الى ربنا محمدٍ المحمود بقوله تعالى : و انك لعلى خُلقٍ عظيمٍ ، و على آله و صحبه الذين سلكوا صراطه المستقيمَ و منهجَه القويمَ .

اما بعدُ ، فهذا الحاضر أمامَ القارىءِ الكريمِ هو الكتابُ المسمى بالتبيانِ ، و هو مِن تصانيف العالم العلامة الرئيس الأكبر لجمعية نهضةِ العلماء الشيخ محمد هاشم أشعرى نفعنا الله تعالى به و بعلومه ، صرّح فيه أهمية صلة الارحام و حُسْنِ المعاشرة بين الاقاربِ و الاخوان لبناء المجتمع الاسلامى كما كان فى عهدِ رسول الله صلى الله عليه و سلم و الصحابةِ و التابعين رضى الله عنهم أجمعينَ ، و مَن بعدَهُم مِن اسلافنا الصالحين الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ كنتم خيرَ أمةٍ أخرجت للناس تأمرونَ بالمعروفِ و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ﴾ ، و نبّه ايضا ضرر قطعِ الارحام و سوءِ المعاشرة بين الاقارب و الاخوان و اسبابه من التباغض و التحاسُد و التدابر و التقاطع و نحو ذلك من سيئات الاخلاق .

، و ذلك التنبيه مهمّ جدًّا لعموم تلك البلوى فى اهل جمعية نهضة العلماء لا سيما فى غيرهم من اهل هذا الزمان .

و بمناسبة ذلك الموضوع اضفنا الى هذا الكتاب اربع رسائل ، الاولى مقدمة القانون الاساسي لجمعية نهضة العلماء ، و الثانية رسالة فى تأكد الأخذ بمذاهب الائمة الاربعة ، و الثالثة رسالة تسمى بالمواعظ ، و الرابعة الاربعين حديثا نبويا تتعلق بمبادىء جمعية نهضة العلماء .

و الله نسأل ان ينفعنا بهذا الكتاب و بتلك الرسائل ، و جزى الله تعالى مؤلفها خيرًا و غفر له و لاصوله و فروعه انه كان غفارًا .

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرا ، و الحمد لله اولاً و اخيرًا .

تبوئرنج ، ١ رجب ١٤١٨

كتبه سبط المؤلف

محمد عصام حاذق

﴿ التبيان فى النهى عن مقاطعة الأرحام و الأقارب و الإخوان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل صلة الارحام من أفضل القربات ، و قطيعتها من أقبح الذنوب و أفحش السيئات ، جاءت بذلك الايات البينات ، و وردت به الاحاديث الصحيحات ، عن صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة و أتم السلام ، و على آله و صحبه السادة الاعلام

اما الاية فقوله تعالى ﴿ و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام ﴾ اي اتقوا قطيعتها ، ﴿ ان الله كان عليكم رقيبا ﴾ ، فانك اذا علمت ان الله رقيب على أعمالك ، حافظ لها مجاز عليها ، رجعت اليه و امتثلت أمره ، و كنت على غاية الخوف من أليم عقابه و عظيم حجابه ، و احتفظت على صلة ارحامك ، و خفت من مقاطعتهم .

و قوله تعالى ﴿ فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض و تقطعوا ارحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾

و قوله تعالى ﴿ و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون في الارض ، اولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار ﴾ .

فمن عنده أدنى يقظة و فهم و تدبر يرجع عن قطيعة الرحم بادنى
مما دلت عليه اية من هذه الايات الثلاث ، و لو فتحت عين بصيرتك ، و
طهرت من النقائص سريرتك ، لفهمت من هذه الايات ما يحملك على
افراغ كل وسعك فى صلة الارحام ما أمكنك .
و قوله تعالى ﴿ و ما يضل به الا الفاسقين ، الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به ان يوصل و يفسدون فى
الارض ، أولئك هم الخاسرون ﴾ .

و عن محمد الباقر رضى الله عنه ان اباه عليا زين العابدين رضى
الله عنه قال : لا تصاحب قاطع رحمه ، لانى وجدته ملعونا فى كتاب
الله تعالى فى ثلاثة مواضع ، و ذكر الايات السابقة ، اية سورة القتال ،
و اللعن فيها صريح ، و اية سورة الرعد ، و اللعن فيها بطريق العموم لان
ما أمر الله به ان يوصل يشمل الارحام و غيرها ، و اية سورة البقرة ، و
اللعن فيها بطريق الاستلزام ، إذ هو من لوازم الخسران .

و اما الاحاديث فأخرج الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الله تعالى خلق الخلق حتى
اذا فرغ منهم قامت الرحم ، فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ؟
قال : نعم ، اما ترضين ان أصل من وصلك و اقطع من قطعك ، قالت :
بلى ، قال : فذلك لك .

و صح قوله صلى الله عليه و سلم : ما من ذنب أجدر من ان
يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الاخرة من البغى
، و قطيعة الرحم ، و الخيانة ، و الكذب ، و ان اعجل الطاعة ثوابا لصلة

الرحِم ، و إنَّ اهلَ البيت ليكونُون فجَرَةً فتنمو اموالهم و يكثر عَددهم اذا تواصلوا ، و ما مِنْ أهلِ بيتٍ يتواصلون فيحتاجُون ، و ان اعمال بنى أدم تعرض كل خميس و ليلةِ جمعةٍ فلا يقبل منها عملُ قاطعِ رحمٍ .

و صح ايضا قوله عليه الصلاة و السلام : ثلاثة لا يدخلون الجنةَ ، مدمنُ الخمر ، و قاطعُ الرحم ، و مصدِّق بالسحر ، و قوله : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : من وصلنى وصله الله ، و من قطعنى قطعه الله ، و قوله فيما رواه عن ربه : يقول الله تعالى : انا الله ، و انا الرحمن ، خلقتُ الرحم و شققت لها اسماً من اسمى ، فمنْ وصلها وصلتُه ، و من قطعها قطعتُه .

و قال صلى الله عليه و سلم : اربى الربا الاستطالة فى عرض المسلمِ بغير حق ، و إن هذه الرحِمَ لشِجنة من الرحمنِ ، يعنى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، و فيها لغتان ، بكسر الشين و ضمها مع إسكانِ الجيم ، تقول : يا رب إنى قطِعْت ، إنى أُوسِيءَ إليَّ يا رب ، إنى ظُلمت يا رب ، فيجيبها : ألا ترْضين ان أصل مَن وصلكِ و أقطعَ من قطعكِ .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : ان مِنْ أربى الربا الاستطالةَ فى عرضِ المسلم بغير حقٍ ، و ان هذه الرحِم شِجنة من الرحمنِ عز و جل ، فمن قطعها حرَّم الله عليه الجنة ، رواه الامام أحمد و البزار .

و عن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه انه قال : الطّابع مُعلّق بقائمة العرش ، فاذا اشتكت الرحم ، و عُمل بالمعاصى ، و اجترىء على الله ، بعث الله الطّابعَ فيطبع على قلبه فلا يعقل بعدَ ذلك شيئا .

و عن رجلٍ من خثعم قالِ : أتيتُ النبى صلى الله عليه و سلم و هو فى نفر من أصحابه ، فقلت : أنتَ الذى تزعم أنكَ رسول الله ؟ ، قال : نعم ، قال : قلت : أيّ الأعمال أحبّ الى الله تعالى ؟ ، قال : الايمان بالله ، قال : قلتُ : يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال : ثم صلةُ الرحم ، قال : قلت : يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال : ثم الامرُ بالمعروف و النهىُ عن المنكر ، قال : قلت : يا رسول الله أي الاعمال أبغض الى الله ؟ ، قال : الاشراكُ بالله ، قال : قلت : يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال : ثم قطيعة الرحِم ، قال : قلت : يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال : ثم الامرُ بالمنكرِ و النهىُ عن المعروفِ .

و عن أبى أيوب رضى الله عنه ان أعرابيا عَرض لرسولِ الله صلى الله عليه و سلم و هو فى سفرٍ ، فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها ، ثم قال : يا رسولَ الله أو يا محمد أخبرنى بما يقرّبنى الى الجنةِ و يباعدنى من النارِ ، قال : فكف النبى صلى الله عليه و سلم ثم نظر فى أصحابه ثم قال : لقد وُفّق او لقد هُدِى ، قال : كيفَ قلت ؟ ، قال : فاعادها ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : تعبدُ الله و لا تشرِكُ به شيئا ، و تقيمُ الصلاةَ ، و تؤتى الزكاةَ ، و تصل الرحم ، دع الناقة ، و فى روايةٍ : و تصلُ ذا رحِمِك ، و لما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان تمسك بما أمرته دخل الجنة ، رواه الشيخان ، و اللفظ لمسلم .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن الله ليعمّر بالقوم الديار ، و يثمر لهم الأموال ، و ما ينظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم ، قيل : و كيف ذاك يا رسول الله ؟ ، قال : بصلتهم أرحامهم ، رواه الطبرانى .

﴿ تنبيه ﴾

المراد بالرحم التى تجب صلتها ما كان هناك محرمية ، و هما كل شخصين لو كان أحدهما ذكرًا و الاخرى أنثى لم يتناكحا ، كالآباء و الامهات و الاخوة و الاخوات و الاجداد و الجدات و ان علوا ، و الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات ، فاما أولاد هؤلاء فليست الصلة بينهما واجبة لجواز المناكحة بينهما (تهذيب الفروق) .

و عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لها : إنه من أعطي الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا و الاخرة ، و صلة الرحم و حسن الجوار و حسن الخلق يعمّران الديار و يزيدان فى الاعمار ، رواه الامام أحمد .

و روى عن درة بنت ابى لهب رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله من خير الناس ؟ ، قال : أتقاهم للرب و أوصلهم للرحم و آمرهم بالمعروف و أنهاهم عن المنكر ، رواه ابو الشيخ .

و عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، و لا تباغضوا ، و لا تحاسدوا ، و كونوا عباد الله إخوانًا ، و لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ،

رواه البخاري و ابو داود و النسائي و مسلم و الطبراني ، و زاد فيه : يلتقيان فيُعرِض هذا و يُعرِض هذا ، و خيرهما الذي يبدأ بالسلامِ يسبق الى الجنةِ .

قال الأمام مالك رحمه الله تعالى : و لا أحسبُ التدابر إلا الاعراضَ عن المسلمِ يُدبر عنه بوجهه .

و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه و سلم : لا يحل لمسلمٍ ان يهجر أخاه فوقَ ثلاثٍ ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار ، رواه ابو داود ، و فى روايةٍ لابى داود قال النبيّ صلى الله عليه و سلم : لا يحِلّ لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاثٍ ، فان مرّت به ثلاث فليقلْه و ليسلّم عليه ، فان ردّ عليه السّلام فقد اشتركا فى الاجر ، و ان لم يرد عليه فقد باء بالاثم و خرج المسلم من الهجرة .

﴿ تنبيه ﴾

المراد بالهجرة أن يهجر أخاه المسلم فوقَ ثلاثةِ أيامٍ لغير غرَضٍ شرعي ، و بالتدابرِ الاعراضُ عن المسلمِ ، بأن يلقاه فيُعرِض عنه بوجهه ، و بالتّشاحن تغيّر القلوب المؤدّي الى أحد ذينك و تأذيها ، و يصدُق عليه حينئذ أنه قطعَ وصلة رحمه ، أفاده العلّامة ابن حجر رحمه الله تعالى فى الزواجر .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يحل الهجرُ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ ، فان التقيا فسلّم أحدهما

اشتركا فى الاجرِ ، و ان لم يُرَد برىء هذا من الاثمِ و باء به الآخرُ ، و أحسبه قال : و ان ماتا و هما متهاجران لا يجتمعان فى الجنةِ ، رواه الطبرانى فى الأوسط .

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه موقوفًا بسندٍ جيدٍ : لا يتهاجر الرجلانِ قد دخلا فى الاسلامِ إلا خرج أحدهما منه حتى يرجع الى مَا خرج منه ، و رجوعه بان يأتيه فيسلّم عليه .

و روى البزار بسند صحيح أنه صلى الله عليه و سلم قال : لو أن رجلين دخلا فى الاسلام فاهتجرا لكان أحدهما خارجًا عن الاسلام حتى يرجع ، يعنى الظالمَ منهما .

﴿ فائدة ﴾

قال العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فى الزواجر : الأشبه أن هجرَ المسلمِ فوق ثلاثة أيام كبيرة لما فيه من التقاطع و الايذاء و الفساد ، و يُستثنى من تحريم الهجر مسائل ذكرها الائمة ، و حاصلها أنه متى عادَ الى صلاحِ دين الهاجر و المهجور جاز و إلا فلا .

قلت (اى المؤلف العلامة الشخ محمد هاشم أشعرى عفا الله عنه و عن والديه و عن مشايخه و جميعِ المسلمين) : و قد رأيتُ بعينيَّ أن الهجرَ الواقعَ بيننا فى هذا الزمانِ لا يعود الى صلاحِ دينِ الهاجر و لا المهجورِ و لا الى دنياهما ، بل يعود الى فسادهما كما لا يخفى على

المتأمل المنصف ، فهو من الكبائر لما فيه من فساد الدين و الدنيا و التحاسد و التباغض ، و الله أعلم .

﴿ فرع ﴾

اذا جرينا على قول صاحب العدة ان هجر المسلم فوق ثلاث صغيرة و أصر على ذلك كان بمثابة ارتكاب الكبيرة ، و حد الاصرار ان يتكرر منه الصغيرة تكررا يشعر بقلة مبالاته بدينه اشعار ارتكاب الكبيرة بذلك ، فترد بذلك شهادته و روايته ، و كذلك اذا اجتمعت صغائر مختلفة الانواع بحيث يشعر أصغر الكبائر ، أفاده الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى فى قواعد الاحكام .

و اذا جرينا على القول بان الهجرة المذكورة كبيرة ، فيفسق بذلك و لو بدون اصرار ، و تسقط عدالته و ولايته لموليته ، و ترد شهادته و روايته ، فتأمل ذلك ، فانه مهم جدا ، و قد يغفل عنه الخواص فضلا عن العوام .

و عن الاعمش رحمه الله تعالى قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه جالسا بعد الصبح فى حلقة ، فقال : أنشد الله تعالى قاطع رحم لما قام عنا ، فانى أريد ان ندعو ربنا ، و إن ابواب السماء مرتجة اى مغلقة دون قاطع رحم ، رواه الطبرانى .

و روى عن عبد الله بن ابى أوفى رضى الله عنهما قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و سلم فقال : لا يجالسنا اليوم قاطع

رحم ، فقام فتىً من الحلقة فأتى خالةً له قد كان بينهما بعض الشيء ، فاستغفر لها و استغفرت له ، ثم عاد الى المجلس ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : إن الرحمةَ لا تنزل على قومٍ فيهم قاطعُ رحمٍ ، رواه ابو نعيم الاصبهانى فى الحلية .

﴿ نكتة ﴾

المراد بقطع الرحم المحرّم قطعُ ما ألف القريبُ منه من سَبقِ الوصلة و الاحسان ، سواء كان الاحسان الذى ألفه منه قريبُه مالاً او مكاتبة او مراسلة او زيارةً او غيرَ ذلك ، فقطعُ ذلك كله بعد فعله لغير عذرٍ شرعي كبيرة ، لان ذلك يؤدى الى إيحاش القلوب و نفرتها و تأذيها ، و يصدق عليه حينئذ أنه قطعَ وصلة رحمه ، أفاده العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فى الزواجر .

فتأمّل وفقك الله تعالى لطاعته و طاعةِ رسوله صلى الله عليه و سلم ذلك ، إن شؤم القطيعة تجاوز فاعلها الى جلسائه و قومه تمنعهم عن شمول الرحمةِ لهم كما منعت من شمولها له ، فاذا كان هذا شؤمها فى القوم المجالسينَ للقاطع ، فما بالك بالقاطعِ نفسِه ، فتيقظ لنفسك فان أمر القطيعةِ خطيرٌ أيّ خطير ، و اسأل الله تعالى أن يوفقك لصلتها و ان كان فى قلبك ما كان ، فانه على كل شيءٍ قدير ، و بالاجابة جدير .

و عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن رسولِ الله صلى الله عليه و سلم قال : ثلاثٌ لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا ، رجلٌ أمّ قومًا و

هم له كارهون ، و امرأة باتت و زوجها عنها ساخط ، و أخوانِ متصارمان ، رواه ابن ماجه و ابن حبان .

و عن ابى هريرة رضى الله عنه : تُفتح أبواب الجنة يومَ الاثنين و الخميس و يُغفر لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئًا الا رجلٌ كان بينه و بين أخيه شحناء ، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا ، رواه مسلم .

قال ابو داود : اذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيءٍ ، فان النبى صلى الله عليه و سلم هجر بعض نسائه أربعين يومًا ، و ابنَ عمر رضى الله عنهما هجر ابنًا له الى أن ماتَ .

قلتُ و انا الفقير اليه تعالى محمدُ هاشم أشعرى عفا الله تعالى عنه و عن والديه و عن جميع المسلمين : أمّا كونُ الهجرة لله تعالى بالنسبة الى حضرةِ الرسول صلى الله عليه و سلم فمسلّم و مقبولٌ ، و كذلك بالنسبةِ الى سيدِنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، و أما بالنسبة الى أمثالنا فيحتاج الى دقة نظرٍ و إعمالِ فكرٍ ، فقد رأيتُ بعيني أن واحدًا من أهلِ العلم كان له اجتهادٌ فى العبادةِ ، يقوم الليل ، و يصوم النهار ، و لا يتكلّم إلا بقدرِ الضرورة ، و يحج البيت مرارًا ، حتى حصلت له مشيخة الطريقةِ النقشبندية ، و كان فى بعض أيامه يعتزل عن الناسِ فى بيتٍ من منزلهِ ، فلا يخرج إلا لصلاةِ الجماعةِ و تعليم الناس كيفيةَ الذكر ، و يومًا من الأيامِ يخرجُ لصلاة الجمعة ، فلما وصل الى المسجدِ غضب على الحاضرينَ فى المسجد و يتكلم عليهم بكلامٍ فاحشٍ ، ثم رجع فورًا الى منزله ، و يومًا من الأيامِ أتاه فى منزله وزيرُ البلد يطلب منه الدعاء ليكون رخيًا ، و أعطاه شيئًا من الدراهم ، فقبله و دعا له و قابله بلطف و

انشراح ، و بعد أيام أتيته فى منزله ، و قمت أمام بيته زمنا طويلا ، و ناديته مرارا ، فلم يجبنى حتى جاءت امرأته وراء الباب و قالت : ان أخاك لا يرضى ان يخرج من محله لأحد ، فقلت لها : أخبريه أن أخاك محمد هاشم أشعرى يريد ان يقابله فليخرج ، و إلا سأدخل عليه و أخرجه قهرا ، ثم أخبرته ، فخرج و قابلنى ، فقلت : يا أخى بلغنى انك تفعل كذا و كذا ، فما حملك على ذلك ؟ ، فقال : إنى رأيت الناس على غير صورتهم ، رأيتهم مثل القردة ، فقلت له : لعل الشيطان سحر عينيك و وسوس فى قلبك ، و قال : الزم بيتك و لا تخرج منه ليعتقد الناس انك من أولياء الله فيقصدوك للزيارة و التبرك و يهدوا اليك هدايا كثيرة ، فتأمل يا أخى بانصاف ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لسيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : و إن لضيفك عليك حقا ، و قال صلى الله عليه و سلم : من كان يؤمن بالله و اليوم الأخر فليكرم ضيفه ، ثم بعد أيام جاءنى ذلك الشيخ فى بيتى و قال : صدقت يا أخى ، الآن تركت عزلتى و فعلت مثل ما يفعل الناس ، فكان كذلك الى ان توفى ذلك الشيخ رحمه الله تعالى .

ومن المعلوم انه قد وقع الاختلاف فى الفروع بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم رضى الله عنهم ، وهم خير الأمة ، فما خاصم أحد منهم أحدا ، و لا عادى أحد أحدا ، و لا نسب أحد أحدا الى خطأ و لا قصور ، و كذلك وقع الاختلاف فى الفروع بين الامام ابى حنيفة و الامام مالك رضى الله عنهما فى مسائل كثيرة ، يبلغ عددها أربعة عشر الاف تقريبا فى ابواب العبادة و المعاملة ، و بين الامام

أحمد بن حنبل و أستاذه الامام الشافعي رضى الله عنهما فى مسائلَ كثيرةٍ كذلِكَ ، فما عادى أحدٌ منهم أحدًا ، و لا شنّع أحدٌ منهم أحدًا ، و لا حَقد أحد منهم أحدًا ، و لا نسَب أحد أحدا الى خطإٍ و لا قصور ، بل لا يزالون يتحابون و يتصافون لاخوانهم ، و يدعو كل واحدٍ لهم بكل خير .

وذكر أن الامامَ الشافعي لمّا زارَ قبرَ الامام أبى حنيفة رضى الله عنهما و أقام فيها نحوَ سبعةِ أيام يقرأ عليه القرآن العظيم ، و كلّما ختم ختمة أهدى ثوابَه الى الامام أبى حنيفة ، و أن الامامَ الشافعي لا يقنت فى صلاةِ الصبح مدة إقامتِه فى قبةِ الامامِ أبى حنيفة ، فلمّا رجع قال له بعض تلميذه : لماذا لم تقنتْ فى مدةِ إقامتك فى قبته ، فقال : لأن الامام أبا حنيفة لا يقول بندبِ القنوتِ فى صلاةِ الصبح ، فتركته تأدّبا معه .

وكذلك وقعَ الاختلافُ بين شيخى المذهبِ الرافعى و النووى رضى الله عنهما فى مسائلَ كثيرة ، وكذلك وقع الاختلاف بين الامام العلامة أحمد بن حجر و الامام العلامة محمد الرملى و أتباعهما ، فما خاصمَ أحد منهم أحدًا ، و لا عادى أحد منهم أحدًا ، و لا نسَب أحد أحدا الى خطإٍ ، بل كانوا متحابين متآخين متصافين .

اذا علمت ذلك فهمتَ ان ما وقع بيننا من المخاصمة و المعاداة و المقاطعة بسببِ اختلافٍ فى مسألةٍ او مسائل قليلة من تسويل الشيطان و المنافسة و المفاخرة بين الاخوانِ و متابعةِ الهوى ، و قد قال تعالى ﴿ و لا تتبعِ الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما ذئبانِ جائعان أرسلا فى غنمٍ بأفسد لها من حرص المرء على

المال و الشرف لدينه ، رواه الامام أحمد و النسائي و الترمذي ، و قال الترمذي : حسن صحيح ، و في رواية لجابر رضي الله عنه : ما ذئبان ضاريان يأتيان في غنم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف و المال لدين المؤمن .

و قال الشاعر :

اذا أنت تابعت الهوى قادك الهوى × الى كل ما فيه عليك مقال

فنحن نرجو من اخواننا المسلمين و العلماء المتقين أن يتبعوا الصحابة و الائمة و العلماء العاملين الصالحين رضي الله عنهم و عنا بهم في ذلك

و هذا أخر التبيان ، وفقنا الله تعالى و إياكم لما يرضيه عنا ، و غفر كل سيئة صدرت منا ، و كلأنا بحفظه و رعايته أينما كنا ، انه جواد كريم رؤوف رحيم .

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وبارك و سلم .

يقول مؤلفه عفا الله تعالى عنه و عن والديه و عن مشايخه و جميع المسلمين :

فرغت من تأليفه يوم الاثنين العشرين من شهر شوال من شهور سنة الستين بعد الالف و ثلاثمائة من الهجرة ، على صاحبها افضل صلوات و أتم تسليمات ، في منزلي بتبوئرنج جومبانج ، صانه الله عن الشر و الفساد ، دعواهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام ، و أخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

محتويات الكتاب